

الخرائج والجرائح

[985] فصل ان الفصاحة مع النظم معجز واعلم أن هؤلاء الذين قالوا: إن جهة إعجاز القرآن: الفصاحة المفرطة التي خرقت العادة، صاروا صنفين: منهم من اقتصر على ذلك، ولم يعتبر النظم. ومنهم من اعتبر الفصاحة والنظم والاسلوب (1) المخصوص. وقال الفريقان: إذا ثبت أنه خارق للعادة بفصاحته، دل على نبوته، لانه إن كان من فعل (2) اﷻ تعالى، فهو دال على نبوته ومعجز له. وإن كان من فعل النبي صلى اﷻ عليه وآله، فانه لم يتمكن (3) من ذلك مع خرقة العادة لفصاحته إلا لان اﷻ تعالى خلق فيه علوما خرقت بها العادة، فإذا علمنا بقوله: إن القرآن من فعل اﷻ دون فعله، قطعنا على ذلك دون غيره. (4) فصل في أن معناه أو لفظه هو المعجز وأما القول الثالث والرابع، فكلاهما مأخوذ من قول اﷻ تعالى: (ولو كان من عند غير اﷻ لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) (5). فحمل الاولون ذلك على المعنى، والآخرون على اللفظ، والآية الكريمة مشتملة عليهما، عامة فيهما. ويجوز أن يكون كلا القولين معجزا على بعض الوجوه، لارتفاع التناقض منه، والاختلاف [فيه] على وجه مخالف للعادة. (6)

_____ (1) " الفصاحة النظم " البحار. (2) " لو كان من قبل " البحار. (3) " ولم يتمكن " البحار. (4) التخریجة السابقة. (5) سورة النساء: 82. (6) عنه البحار: 92 / 129. [*]